مخطوطة

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري

المؤلف

أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول احمد ابن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله تعالى له آمين الحمد لله الذي شرح بمعارف علوم السنة النبوية صدور اوليائه وروح بسماع احاديثها الطيبة
ارواح اهل وداده واصفيائه فشرح سرائرهم فرياض بهجة قدسه وشائه احمده على ما وفق لمارشاده واسأله المزيد من عطائه وكشف غطائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد بعظمته بعز كبريائه واوصل من انقطع اليه الى حضرة قربه وولاته
ودرجه في سلسلة خاصته واحبائه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل بصحيح النقل وحسنه رحمة لاهل ارض قدسه سمائه الماحي بمختلق الموضوع بشواهق
انوار شريعته وانهائه صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وخلفائه وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز اعظم العلوم قدرا وارفعها شرفا وفخرا اذ عليه مبنى قواعد احكام الشريعة الاسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية وكيف لا وهو مصدر
عن من لا ينطق من الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو المفسر للكتاب الناطق لنا به عن ربه ان كتاب البخاري الجامع قد اظهر من كنوز مطالبها العالية ابرز البلاغة
واجاد وحاز قصب السبق فيه الى البراعة واتى من صحيح الحديث وفقهه بما السبق اليه الاجماع احد عليه فانظر بكثرة فوائده فرائد يكنزه وزوائد عوائده حتى جزم الاودون
بجودته موارده فلذا ارجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله تعالى وحركت بالتشاغل عليه الانفس الشفاه والحال ما خط قلم الخاط المخاطر ان اعلق عليه شرحا اوجز
فيه مرتجا وادرج فحصه درجا اميز فيه الاصل من الشرح بالحرة والمداد واختلاف الروايات بغير ما يليد رك الناظر سريعا المراد فيكون باديا بالصفحة مدركا باللحظة
كاشفا بعض اسراره لطالبه رافع النقاب عن وجوه معانيه لمعانيه موضحا مشكلا فاتحا مغفلا مقيدا مهملا وافيا بتعليق تعليقه كافيا في ارشاد الساري لطريق محققه
محررا الروايات معربا عن غرائبه وخفياته فاجتهدت اجم عن سلوك هذا المسرى والبعر في التقدم رجلا واوحراجري اذا استوضح منهاجه بمعزل
عن هذا المنزل لا سيما وقد قيل ان احدا لم يستصبح سراجه والاستوضح منهاجه ولا اقتدح صوته ولا اقترع فروته ولا بتوا ضلاله ولا تقيأ ظلاله
شهورة لم تنقب وهمرة لم تركب ولله در القائل اعيا فحول العلم حمر رموزها ابواه فتح الابواب مسلم اسمار فاروا خر الاوراق منه بما جنوا منها
ولم يصلوا الى الاغمار ما زال بكر الم يقض ختامه وعذراه ما حلت من الازرار حجبت معانيه التي اوراقها ضربت على الابواب كالاستار من كل باب
حين يفتح بعضه نهارا منه العلم كالانهار لا عزو ان اسمى البخاري للورى مثل البحار لمنشا الامطار حضعت له الاقران فيه اذ بدا
خر واعيا الاذقان والاكوار وما زال على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب وبان شيبي فانبعث الباعث الى ذكر انبا وقام خطيبا
لبنات الفكر الافكار خاطبا فشمرت ذيل العزم عن ساق الحزم وابيت بهيبوت التصنيف سراي ابعا وقت في جامع جوامع التاليف
بين ايكة بحرا بها واطلقت لسان القلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة وافصحة واشارة قريبة لائحة لخصتها من كلام الكبير الذي رقت في
معارج علوم هذا الشان افكارهم واثارت الاولياء الذين انفقوا على اقتناص شوارده اعمارهم وبذلت الجهد في تفهم اقاويل الفقهاء
المشار اليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشان ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره ومباحثة الحذاق
الذين غاصوا على جواهر الفوائد في بحاره ولم اتحاش عن الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند على هذا الشان
قصد النفع الخاص والعام راجيا ثواب ذي الطول والانعام فدونك سفرا قد اشرقت عليه من شرفات هذا الجامع اضواء انوار اللامع وصدع
خطيبه على منبره السامي بالجم القواطع للقلوب والمسامع اضاف بهجته فاختفت منه كواكب الدراري وكيف لا وقد حاز علم النور من فتح الباري
على انني اقول كما قال الحافظ ابو بكر البرقاني وما لي فيه سر انني اراه هوى وافق المقصدا وارجو الثواب بكتب الصلوة على السيد المصطفى احمدا
وبالجملة فانا من لوامع انوارهم مقتبس ومن فضائل خفضائلهم ملتمس وفزعت به الابواب النبوية والحفرة المصطفوية راجيا ان يتوجني بتاج
القبول والاقبال ويخيرني بجائزة الرضى في الحال والمال وسميته ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري والله اسال التوفيق والارشاد الى سلوك
طرق السداد وان يعينني على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه مقدمة مشتملة على وسائل المقاصد يهتدي بها الى ارشاد الساري والقاصد جامعة
لفصول هي لفروع قواعد هذا الفرع اصول الفصل الاول في فضيلة اهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث اقول مستمدا من الله الاعانة على
التوفيق للايضاح والابانة روينا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ
اوعى من سامع وقال الترمذي هذا حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها

رب حامل فقه ليس بفقيه الحديث رواه البزار باسناد حسن وابن حبان في صحيحه من حديث زيد ابن ثابت وكذا روى من حديث
معاذ ابن جبل والنعمان ابن بشير وجبير ابن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض
اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وقوله نضر الله يبتدء بالمعجمة وتخفف النضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور
لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه لما يناسب حاله في المعاملة وايضا حان من حفظ ماسمعه واداه كما سمعه من
غير تغيير كانه جعل المعنى غضا طريا وفقه الفقه بالكسر دون العلم ايذانا بان الحامل غيره عار عن العلم اذا الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة
من الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله وقوله رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الا من افقه منه صفة لمحذوف ربما استغنى
بها عن جوابها اي رب حامل فقه اداه الى من هو افقه منه صفة لا يفقهه تا يفقهه المحمول اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس ورواه الطبراني في الاوسط
ولا ريب ان ادا السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظايف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة
لمن يبلغه منه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحونهم كذلك لا يحسن بطالب الحديث ونا قل السنن ان يمنعها صديقه
ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلا
قال البيضاوي قاله لواية ولم يقل ولو حديثا لان الامر للتبليغ للحديث يفهم منه بطريق الاولوية فانه الايات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى بحفظها
وصونها عن الضياع والتحريف وقال امام الائمة مالك رحمه الله تعالى بلغني ان العلماء يسألون يوم القيمة عن تبليغهم العلم كما تسال الانبياء عليهم
الصلوة والسلام قال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم
فهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة ابن زيد رضي الله عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين و
هذا رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة وسعاذ وابو امامة وابو هريرة واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها
ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به العلائي وفيه تخصيص حملة السنة
بهذه المنقبة العالية وتخطيم لهذه الامة المحمدية وبيان الجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحرون متاع الشريعة وهول ما يدخل عليها
من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم
بعيانه هذا العلم بحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع
وهذا قد تفضل الله تعالى عليه في كل عصر وهكذا وقع وللله الحمد وهو في اعلام النبوة ولا يفترقون بعض الفساق يعرف شيا من علم الحديث
فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيا منه انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة
لعدم علمهم كما ان راية المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير تحول التلخيص وقد ينزل العالم منزل الجاهل وصرح به الامام ان فحوى قوله ولا العلم الا
مع التقي ولا العقل الا مع الادب ويجري ان هذا ان من اقوى اركان الدين وادق قرى اليقين لا يرغب في خسره الا حاذق تقي ولا
يزهده الا كل منافق شقي وقال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ
الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل قال في شرح الاشكاة والتعريف في
العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فيشمل تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة موقوف
على معرفة الكتاب والسنة لان الحكمة تشتمل على معرفة كتاب الله وما يتوقف عليه معرفته لان الحكمة هي التي احكمت عباداتها
بان حققت من الاختلال والاشتباه وكان ام الكتاب اي فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم
التفسير والنادي الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من اللاهلين واقسام العربية قوله سنة قايمة معنى قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها
من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حفظ عليها كانت كالشي القايم الذي تتوجه اليه الرغبات وتتنافس فيه المخلصون بالطلبات
ودوامها امكان تكون بحفظ اسانيدها من معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف
المتشعبة منه انواع كثيرة وما يتصل بها من المهمات مما يعم علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما ان يكون
بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سياتي ان شاء الله تعالى في هذا الشرح يعون كما يعون
وتشد الاذن جليلها بل كلها من جوامع كلمه التي اختص بها لا سيما هذه الكلمة - اعقاد الجامعة مع قصر متنها وقرب طرقها علم الاولين
والاخرين وقوله وما سوى ذلك اي فريضة عادلة المستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع وقوله وما سوى ذلك فضل ان

لا مدخل له في اصل علوم الدين بل ربما يستفاد منه حينا كقوله اعوذ بك من علم لا ينفع والله در ابي بكر ابن حميد الوقشي فلقد احسن
واجاد حيث قال لو زار الحديث مبين فادن واقتبس واحد الركاب له نحو الروض المقدس والطبه بالصين فهو العلم ان رفعت
اعلامه بربا هايا ابن اندلس فلا تقنع في سوى تقييد شاردة عرايف تلك بين اللحظ والنفس وخل سمعك من بلوا خي جدل
شغل اللبيب بها فرب من الهوس ما ان سمعت بايبي بكر ولا عمر ولا انت عن ابي هرو كالانس الا هوى وخصومات ملفقة
ليست بوطب اذا عدت وكايبس ولا يوف من ادبا بها هدر اجدى وجدك منها نوة الجرس اعرهم اذنا صاغوا اذا نطقوا
وكن اذا تغزى للخرس ما العلم الا كتاب الله اوتاثر تجلو بنور صلاه كل ملتبس نور للقتبس خير للملتبس حمى لمحترس نعمى
لمبتغ فاعكف بها بهما على طلابها تحوا الغي بهما عن كل ملتمس ورد بقلبك عذبا من حياضها تغل بها
الهدى ما فيه من دنس واقف الغي واتباع الذي وكن من هديهم ابدا تلفوا الى قبس والزم مجالسهم واحفظ مجاسهم
واندب مدارسهم بالاربع الدرس واسلك طريقهم واتبع فريقهم تكن رفيقهم في الحضرة القدس تلك السعادة ان تلحم
بساحتها فحط رحلك قد عوفيت من نفس ومن شرف اهل الحديث ما رديناه من حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب في
سنده موسى ابن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح
على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيمة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة
عليه منها وقال غيره الخصوص بهذا الحديث نقله الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنها الكذب
اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص
بها رواة الاثار وناقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما
يعرف لهذه العصابة لشيخا وذكروا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث اغرهم الله تعالى بهذه البشرى فقد
اتم تعالى نجله عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة
يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانهم يخدمون ذكره في كل وقت وسمع ويجدون الصلوة والتسليم عليه في معظم
الاوقات في مجالس مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا
في زمرتهم الفصل الثاني في ذكر اول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك بسيا كما احسن اعلم انه
لم يزل الحديث الحديث النبوي والاسلام غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها الذي الصحابة و
والتابعين واتباعهم خلفا بعد سلف لا يزيف بينهم اصل بعد حفظ التنزيل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في
النفوس الا بحسب ما سمع من الحديث عنه فتوفرت الدواعي فيه والقطعت الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل
وذوات العدد واقنوا الاموال والعدد وقطعوا الفيافي في طلبه وجالوا البلاد شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم اولا على الحفظ
والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين الى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه وذكر لسعة حفظهم وسيلان
اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم
الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث
وتقييده بالكتاب فارسوا الدفاتر والمحابر واجابوا في نظم قلايده افلاذهم واتفقوا في تحصيل امهاره واستغرقوا
لتقييده ليلهم ونهارهم فما برزوا تصانيف كما كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شغوفها تاخذها العالمون
قدوة ونصبها العالمون قبلة فجزاهم الله سبحانه عن سعيهم الحميد احسن ما خار به علما امة واجبا رحلة وكان اول
من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى عليه خوف اندراسه كما في الموطا رواه محمد بن الحسن
اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله
عليه وآله واحاديث عمرة او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واجمع ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن
عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الافاق انظروا الى احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله واحيوه وعلقه البخاري

في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ بن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة والتابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها لفظا ويأخذونها حفظا الا الكتاب الصدقات ونحوه والسنن البيهقي الذي لخيف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدرديس فاسيح في العلل الموطأ امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر الى ما كان من سنة او حديث فاكتبه وقال في مقدمة اللمع واول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد ابن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى الكبار الطبقة الثالثة فصنف الامام مالك بن انس موطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه **فمنهم** من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر ابن ابي شيبة واحد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزاز وغيرهم **ومنهم** من رتب على العلل بان يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون مرفوعا او غير ذلك **ومنهم** ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم اثباتا ونفيا في باب لباب بحيث يتميز ما يدخل في العموم مثلا عما يتعلق بالصلوة واهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيخين وغيرهما **ومنهم** من لم يتقيد بذلك كما في الكتب الستة كان اول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري اسكنه الله تعالى معه في بحبوحة جنانه بفضله الساري **ومنهم** المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب **ومنهم** من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كما يفعل في مصابيح البغوي والولي في مشكاته وبالجملة فقد كثر في هذا الزمان التصانيف فانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واشتهرت دابرة الوقوف والاستئثار المشارق والمغارب واكتفى اصحاب السنة كل طالب **الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لفوائد مصطلح** الحديث هذا اهله وتقسيم انواعه وكيفية تحمله وآدابه ونقلته بما لابد للخائض في هذا الشرح منه لما علم ان كلا اهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه **اول** من صنف في ذكر القاضي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاضل والحاكم ابو عبد الله النيسابوري **ثم** ابو نعيم الاصبهاني ثم الخطيب ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لاداب الشيخ والسامع **ثم** القاضي عياض في الالماع والحافظ القطب الحلبي بكر بن احمد القسطلاني في المنهج المبهج عند الكلام على رغيب في علوم الحديث على الاطلاع **وابو جعفر الميانجي** في جزء سماه ما لا يسع المحدث جهله **ثم** الحافظ ابو بكر عمر بن الصلاح فجمع الناس عليه وساروا بسيره **فمنهم** ابن الناظم في المختصر والمستدرك عليه والمقتصر المعارف له والمنتصر فجزاهم الله تعالى خيرا **واذا** علم هذا فليعلم انهم قسموا السنن المضافة له صلى الله عليه واله وسلم قولا وفعلا او تقديرا وكذا وضعا وخلقا لكونه ليس بالطويل ولا بالقصير وايا ما كان استشهاد حمزة وقتيل ابي جهل الى متواتر **ومشهور** وصحيح **وحسن** وصالح **ومضعف** وضعيف **ومسند** ومرفوع **وموقوف** وموصول **ومرسل** ومقطوع **ومنقطع** ومعضل **ومعنعن** ومؤنن **ومعلق** ومدلس **ومدرج** ومعال **ومازل** ومسلسل **وغريب** وعزيز **ومعلل** وفرد **وشاذ** ومنكر **ومضطرب** وموضوع **ومقلوب** ومركب **ومنقلب** ومدبج **ومصحف** وناسخ **وضبوط** فالمتواتر الذي يرويه عدد يحيل العادة تواطيهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه ويضاف لذلك ان يكون خبرهم ان وقع العلم لسامعه كحديث من كذب على متعمدا فلقد تبوأ مقعده من النار جاء عن ستين من الصحابة **المشهور** وهو اول اقسام الاحاد وله طرق محصورة باكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنية انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد واول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم لانه يفيد العلم النظري **والصحيح** ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ بان لا يكون الثقة خالف راويا مثله فاكثر ولا يكون الجمع ولا علة خفية قادحة مجمع عليها اي اسناده ضعيف لانه مقطوع به في نفس الامر لجواز خطا الضابط الثقة ونسيانه فلو قطع به اذا تواتر فان لم يتصل بان حذف من اول سنده او جميعه او وسطه فمعلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعا وموقوفا باقي البحث فيه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني والمختار لا يجزم في سند بالصحة الا اسانيد سلطق عليها مقيد بعضها تلك الترجمة لحر الاطلاق اذ يتوقف على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فان قيد بصحابيها ساغ فيقال مثلا صح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي او اكمل الرواة عن جعفر ثقة واصح اسانيد الصديق رضي الله تعالى عنه اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر واصح اسانيد عمر الزهري عن سالم عن ابيه عن جده واصح اسانيد ابي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة واصح اسانيد

مختلف

ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد عائشة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة رضي الله عنهم اجمعين ويحكم بتصحيح بخبر جزء نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد اولم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوة ادراكه كما ذهب اليه القطان والمنذري والديباطي والسبكي وغيرهم خلافا لابن الصلاح حيث منع لضعف اهل هذه الازمان **والحسن** ما عرف مخرجه من كونه جهازيا شاميا عراقيا مكيا كوفيا كان يكون الحديث عن راو قد اشتهر بجرواية اهل بلدة كقتادة في البصريين فان حديث البصريين اذا جاء من قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلاقه من غيره والمراد به الاتصال المنقطع والمرسل والمعضل لغيبة بعض رجالها لا لجهل مخرج الحديث منها لاسوغ الحكم بخروجه عن المعتبر الاتصال ولم نعرف لمخرج الكل معروف المخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط المنحط عن الصحيح وقيل هذا حديث حسن لا سناده او صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح او حديث حسن صحيح بالسناد وحسن باخر والصالح دون الحسن قال ابو داود وما كان في كتابي السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى وقال الحافظ بن حجر لفظه صالح في كلامه اعم من ان يكون للاحتجاج او للاعتبار فما ارتقى الى الصحة ثم الى الحسن فهو بالمعنى الاول وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد **والمضعف** ما لم يجمع على ضعفه بل في متنه او سنده تضعيف لبعضهم وتقوية للبعض الآخر وهو من اعلاء التضعيف وفي البخاري منه **والضعيف** ما قصر عن درجة الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة **والمسند** ما اتصل سنده من رواية الى منتهاه رفعا ووقفا **والمرفوع** ما اضيف الى النبي صلى الله عليه واله وسلم من قول او فعل او تقرير متصلا كان او منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف **والموقوف** ما قصر على الصحابي قولا او فعلا او منقطعا وهل سمي اتوانهم ومنه قول الصحابي كنا نفعل ما لم يضفه الى النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم كان اضافه اليه فحكمه حكم قوله كما يكون نزول القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمن قبيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان غرض الراوي بيان السبب وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي من السنة كذا او امرنا بضم الهمزة او كنا نؤمر او ننهى او ابيح لحكمه الرفع ايضا كقول الصحابي انا اشهد على صلاته صلى الله عليه واله وسلم كتفسيره بقوله بسبب النزول وحديث المخوض كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقرءون بابه بالاظافير صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف وقال لا يبعد ان له حكم الرفع او رفعه او مرفوعا وبيله به ابو داود او يتميمه يقع اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه او يسنده او يباشره من فوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك في الصيغة - النبي سمع بها اهي قال رسول الله او النبي او نحو ذلك كسمعت او حدثني وهو ممن لا يرى الارسال او طلبا للتخفيف وايثارا للاختصار او للشك في نشوة الراوي حيث علم ان المروي بالمعنى فيه خلاف في بعض الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يرفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال تابعي كنا نفعل فليس بمرفوع ولا بموقوف ان لم يضفه لزمن الصحابي بل مقطوع فان اضافه لزمنهم احتمل الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه وتقريره واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه واله وسلم واذا اتى تابعي عن صحابي موقوفا عليه حالا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من اتى ساحرا او عرافا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم محكمه الوقع تحسينا للظن بالصحابة قاله الحاكم **والموصول** ويسمى المتصل ما اتصل سنده رفعا ووقفا لا ما اتصل للتابعي نعم يسوغ ان يقال متصل الى سعيد بن المسيب او الزهري مثلا **والمرسل** ما رفعه تابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف لا يحتج به كما عند الثاني فمن والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا اخذ مرسله العلم من غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي في مراسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه اخر قال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قوله الشافعي في مراسيل سعيد بن المسيب هذا حسن على قولين احدهما انها صحيحة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل بل كغيرها والصحيح الثاني في مرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب **والصواب** الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لم يوجد لجال من وجه يصح واما مرسل

الصواب

الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وآله وسلم مالم يسمعه منه فهو جهة **واذا تعارضا الوصل والارسال** بان تختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا متقنا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذا مع ان المرسل شعبة و سفيان وفي رجحتها من الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ واذا تعارضا به وكان المرسل الاحفظ فلا يقدح في عدالة الوصل واهليته على الصحيح **واذا تعارضا الوقف والرفع** بان يرفع ثقة حديثا وقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكن ولو كان ناقيا فالمثبت مقدم **وتقبل** زيادة الثقات مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة اخرى وفيه تلك الزيادة او كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه مقبولة من غيره **وقال** الاصوليون ان اتحد المجلس وعلم بحتمل غفلته عن تلك الزيادة فما لا يرد وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فالاول بالقبول من صورة الاتحاد وان تعددت يقينا قبلت اتفاقا **والمقطوع** ما جاء عن تابعي من قوله او فعله موقوفا عليه ليس بحجة **والمنقطع** ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي وكذا من حكايتين او اكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط منها على راو واحد **والمعضل** ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فاكثر مع التوالي الى قول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقيد باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبيل المعضل وسنه ايضا حذف لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيمة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فتنطق جوارحه الحديث **والمعنعن** الذي قيل فيه فلان من غير لفظ صريح بالسماع او التحديث او الاخبار اتى عن رواة مسمين معروفين موصول عند الجمهور ولشرط ثبوت لقي المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطيه ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمعنعن عن المضعف عنه صرح باشتراط اللقاء علي بن المديني وعليه البخاري وجعلاه شرطا واصل المعاصرة للمحققين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل اكتفى باشتراطه في مقدمة صحيحة وادعى انه قول فضرع لم يسبق قائلا اليه **والمؤنن** قال الراوي حدثنا فلان ان فلانا قال وهو كعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من التدليس **والمعلق** ما حذف من اول اسناده كلا وسطه ما خوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبق وسياتي حكمه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني **والمدلس** بفتح اللام اشتد ثلثة احدها ان يسقط اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه او من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل لفظ موهم له فلا يقول اخبرنا او صافي معنا هما بل يقول عن فلان او قال فلان ان فلانا قاله ونحوها بذكر انه سمعه من رواه عنه وانما يكون تدليسا اذا كان الحديث قد عاصر الذي روى عنه او لقيه ولم يسمع منه او سمع عنه ولم يسمع ذلك الذي دلسه منه فلا يقبل ما عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث هذا القسم المصرح فيه بالسماع كثير كالاعمش وقتادة والثوري وما فيهما من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند المخرج من وجه آخر ولو لم تطلع عليه تحسينا للظن بصاحبي الصحيح ثانيها تدليس التسوية بان يسقط ضعيفا بين شيخيه الثقتين فيستوي الاسناد كله ثقات وهو شر انواع التدليس وكان بقية بن الوليد افعل الناس له ثالثها تدليس الشيوخ بان يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف او ينسبه او يصفه بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو جايز لقصد تيقظ الطالب واختباره ويبحث عن الرواة **والمدرج** كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوم انه منه او يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما باحدهما كرواية سعيد بن ابي مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ادرج ابن ابي مريم ولا تنافسوا من متن آخر او يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده او متنه فيرويه عنهم على الاتفاق او يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في اوله كحديث ابي هريرة اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال ويل للاعقاب من النار رفى سبغوا من قول ابي هريرة وابا في من رفع ويكون ايضا

في اثنايه وفي آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وآله وسلم علمه التشهد في الصلوة فقال التحيات لله ولم ادرج فيه ابو خيثمة زهير بن معاوية احد رواية عن الحسن بن الحر هما حملا عالا بن مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم قمت وان شئت ان تقعد فاقعد والتعالي خصة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قليل بالنسبة الى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعد كثير او بالنسبة المطلق الاسانيد والقرب من امام من ائمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط كمالك والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين واصحاب السنن والعلو يتقدم وفاة الراوي سواء كان سماعه من المتاخر الوفاة في آن واحد او قبله والعلو يتقدم السماع فمن تقدم سماعه من شيخ اعلا ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالي بالنسبة الى ضد الاقسام العالية **والمسلسل** ما ورد بحالة واحدة من الرواة او الرواية واصحها قراءة سورة الصف **والغريب** ما انفرد برواية او برواية زيادة فيه عمن يجمع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب وصحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرايب والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير **والفرد** ما انفرد برواية اثنان او ثلثة دون سايرو رواة الحفاظ المروي عنه **والمعلل** ولا يقال المعلول ضبطا لظاهر السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها خروج نظم المتقنا واطل السنة الحاذقين بعللها عند جمع طرق الحديث والفحص عنها المخالفة الراوي ذلك الحديث لغيره ممن هو احفظ واضبط واكثر عددا او تقوه وعدم المتابعة عليه مع قرائن تنبه على وصمه في وصل مرسل او رفع موقوف او ادراج حديث في حديث او لفظ او جملة ليست من الحديث او رجحها فيه او وهم بابدال راو ضعيف بثقة ويقع في الاسناد والمتن خلافا لمن حكر يعلل به عبيد عن النوري عن عمرو بن دينار **والبيعان** بالنبا رجح النقاد وبان يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وينفذ بذلك عن سايرا صحاب النوري وسبب الاشتباه اتفاقهما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتقاربهما في الوفاة واما علة المتن فكحديث مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن النبي انه حدثه انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها فقد اعل الشافعي وغيره وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بان سبعة او ثمانية قالوا في ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا البسملة والمعنى انهم يبدون بقراءة ام القران قبل ما يقرأ بعدها ولا ينفي انهم يتركون البسملة فصرح حينئذ فكان بعض رواية فهم من الاستفتاح نفي البسملة فصرح بما فهمه وهو مخطئ في ذلك ويتاييد بما صح عن انس انه سئل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين او ببسم الله الرحمن الرحيم فقال للسايل انك لتسالني عن شيء ما احفظه وما سالني احد قبلك على ان قتادة وابن المكه وكاتبه لم يذكره وهذا اهم للتعليل وهذا من اخفى انواع علوم الحديث واد قها ولا يقوم به الا ذو فهم ثاقب وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم **والفرد** بان يكون مطلقا بان ينفرد الراوي الواحد عن كل واحد من الثقات وغيره ويكون بالنسبة الى صفة خاصة ونحو انواع ما قيد بثقة كقول القايل في حديث قراته صلى الله عليه وسلم في الاضحى والفطر بقاف واقتربت لم يروه بثقه الا ضمرة بن سعيد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي واقد الليثي صحابيه او ببلد معين كمكة وبعره و الكوفة كقول القايل في حديث ابي سعيد الخدري المروي عند ابي داود في كتابه السنن وتفرد من ابي الوليد الطيالسي عن هام عن قتادة عن ابي بصرة عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرا بفاتحة الكتاب وما تيسر ولم يرو هذا الحديث غير اهل البصرة قال الحاكم اتم تفرد وا بذكر لا مرفيه من اول الاسناد الى آخره ولم يشركه في لفظه سواء وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الا قوله ومسح براسه بماء غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها اهل مصر لم يشركهم احد ولا يقتضي شيء من ذكر ضعفه الا ان يراد تفرد واحد من اهل البصرة فيكون من المفرد المطلق والثالث ما قيل جزاو مخصوص حيث لم يروه عن فلان الا فلان كقول ابي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروي في ستن الاربعة من طريق سليمان بن عيينة عن وايل بن داود عن عبد الله بكر بن وايل عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتلم على صفية بسويق وتمر